

الاعتصاب وآثاره النفسية على الأطفال

يونس الحاضي طالب

باحث بسلك الدكتوراه

علم النفس - كلية الآداب والعلوم الانسانية - ظهر المهرز - جامعة سيدي محمد

بن عبدالله - فاس

يتطرق هذا البحث الى ظاهرة اعتصاب الأطفال -الإناث بالتحديد- وتم التطرق إلى الاسباب والفئات التي تتعرض للاعتصاب، وكذلك آثاره النفسية والسلوكية على ضحاياه، وخطوات الحماية والتأهيل، وتم التوصل إلى أن أهم أسباب الاعتصاب هي تعرض من يقوم بفعل الاعتصاب لعنف جسدي وجنسي سابق، والى التنفيس عن الغضب والكره للآخرين، والشعور بالنقص والعجز عن الاحتفاظ بالمحبوبة، وكذلك السيطرة والتحكم. ومن الآثار النفسية نجد الخوف والغضب والعزلة والحزن وتأنيب الضمير، والاضطرابات السلوكية مثل اضطراب النوم وعدم الثقة بالنفس والآخرين وممارسة الجنس بالقوة مع من هم في سنهم والإدمان وكثرة البكاء، كما أن أهم خطوات الحماية هي المتابعة المستمرة للضحية وملاحظة أي تغير سلوكي وإرشادها للطريق السليم قبل وقوع فعل الاعتصاب، أما إذا تم الاعتصاب فالتبليغ عن الجاني وتأهيل المعتصبة يكون هو الحل السليم.

ABSTRACT:

11

Rape and its Psychological Effects on Children

Younes El hadi

Psychology - Faculty of Arts and Humanities - Dhar Al-Mehraz -
University of Sidi Mohammed ben Abdullah - Fez

Abstract

This paper discusses the phenomenon of rape of children - particularly females - and addressed the causes and the group which is affected by rape, as well as the psychological and behavioral effects of rape's victims. It also highlights the protection and rehabilitation steps. The study found that the most important causes of rape is the exposure of those who commit rape to physical violence and former rape and to vent anger and hatred of others.. The psychological effects include fear, anger, isolation, sadness, conscience, and behavioral disorders such as sleep disturbance, lack of self-confidence and others, forced sex with those of their age, addiction and crying. The study concluded that the most important steps of protection are the continuous follow-up of the child and the observation of any behavioral change and guiding the girl to the right way before the occurrence of rape. However, if rape takes place, the interrogation and reporting of the offender and rehabilitation of the usurped is the right solution.

Keywords: *Rape, Sexual Violence, Physical Violence, Abuse, Children*

مقدمة:

تعتبر ظاهرة اغتصاب الأطفال من الظواهر الشائعة في مجتمعات كثيرة وفي مختلف بلدان العالم، ولا تخلو منها مجتمعاتنا العربية، حيث تعرف عددا كبيرا من حالات الاغتصاب والتي تجعل من الدارس لهذه الظاهرة التساؤل عن الدوافع والمسببات التي تقف وراءها وكذا الكشف عن الآثار الجسمية والنفسية على الضحايا الصغار السن.

سمحت لنا الأبحاث والتقارير السابقة من تكوين نظرة شاملة عن الموضوع على المستوى العربي وكذا الدولي حول مشكلة العنف والتحرش والاغتصاب الجنسي للأطفال، نذكر على سبيل المثال لا الحصر التقرير العالمي حول العنف والصحة الصادر عن منظمة الصحة العالمية¹، والاعتداء الجنسي على الأطفال وما يليه من الإيذاء دراسة ومتابعة لمدة 45 سنة²، والاعتداء الجنسي على الأطفال: القضايا)، والإصغاء للأطفال الناجين من العنف الجنسي (RCNI, 2013)، والإساءة الجنسية للطفل للوضع في لبنان الصادر عن منظمة كفى عنف واستغلال 2008³. والحماية الجزائية لطفل في قانون العقوبات العراقي (دراسة مقارنة)، الصادر عن مجلة بحوث مستقبلية العراقية 2011⁴، ومسألة أمن العنف ضد النساء والفتيات الفلسطينيات، الصادر عن مؤسسة هيومن رايتس ووتش 2006⁵. وهناك العديد من الدراسات الأخرى التي اعتمدنا عليها في هذا البحث أرفقناها في قائمة المراجع الملحقة بالدراسة.

1. **Krug, Etienne G. et al. (edit):** world report on violence and health, World Health Organization, Geneva. 2002
2. **Ogloff, James RP; Margaret C Cutajar; Emily Mann and Paul Mullen:** Child sexual abuse and subsequent offending and victimisation: A 45 year follow-up study, Australia's national research and knowledge centre on crime and justice, 2012. P. 1-4
3. أسطى، جنان، وآخرون: الإساءة الجنسية للطفل للوضع في لبنان، منظمة كفى عنف واستغلال، بيروت، لبنان، 2008.
4. -4 الحمداني، منى محمد، رنا عبد المنعم يحيى: الحماية الجزائية لطفل في قانون العقوبات العراقي (دراسة مقارنة). مجلة بحوث مستقبلية، ع 33-34، كلية الحداثة الجامعة، 2011، ص 171-201.
5. -5 هيومن رايتس ووتش: مسألة أمن العنف ضد النساء والفتيات الفلسطينيات، مؤسسة هيومن رايتس ووتش، الكتاب رقم 18، E 7، 2006.

تعريف الاغتصاب:

غصب: الغصبُ: أخذُ الشيء ظلماً. غَصَبَ الشَّيْءَ يَغْصِبُهُ غَصْبًا، وَاغْتَصَبَهُ، فَهُوَ غَاصِبٌ، وَغَصَبَهُ عَلَى الشَّيْءِ: قَهَرَهُ، وَغَصَبَهُ مِنْهُ. وَالْاِغْتِصَابُ مِثْلُهُ، وَالشَّيْءُ غُصِبَ وَمَغْصُوبٌ. وفي الحديث أَنَّهُ غَصَبَهَا نَفْسَهَا أَرَادَ أَنَّهُ وَأَقَعَهَا كُرْهًا فَاسْتَعَارَهُ لِلْجَمَاعِ¹.

والاغتصاب هو سلوك عدواني عنيف ففي كل حادثة اغتصاب تجد مظاهر العنف فالفعل الجنسي هو تعبير عن العدوان ومشاعر العداة. فالقوة والعنف هم ما يطغى على الاغتصاب وليس الرغبة الجنسية في حد ذاتها فالالاغتصاب هنا هو استخدام الجنس للتعبير عن القوة والغضب أي استخدام الجنس لأسباب غير جنسية².

وهو فعل أو قول أو إشارة ذات معنى أو غرض جنسي. ويتميز بكونه مفروضاً من طرف المعتدي ومرفوضاً من طرف المعتدى عليه، يرتكب بدون الموافقة الحرة لكلا الطرفين. ويعد ظاهرة عنف، وقد يأخذ شكل اللفظ أو النظرة أو فرض العلاقة الجنسية. فيه إذلال وإهانة وتحقير واجتياز لحدود الجسد الواضحة ولحرمته.

ويشمل الاعتداء الجنسي على الأطفال مجموعة من السلوكيات مثل: لمس الأعضاء التناسلية للطفل، وتعريض الطفل للمواد الجنسية الصريحة، عدم الاتصال الجنسي، الاعتداء، إغراء الطفل على الانترنت لأغراض جنسية، طرح أسئلة تطفلية جنسياً أو صنع التعليقات الجنسية، تشجيع أو إجبار الطفل على الاستمناة أو مشاهدة استمناة الآخرين، تعريض الطفل لأفعال جنسية، أو عرض الأعضاء التناسلية على الطفل، وقد يكون الجاني تشارك في خلق أو حيازة أو صنع أو توزيع المواد الإباحية المتعلقة بالأطفال، وكلها تنطوي على الاعتداء الجنسي و / أو استغلال الأطفال، اتصال بالإساءة الجنسية من لمس أو مداعبة منطقة الأعضاء التناسلية للطفل، لمس أو مداعبة ثدي الطفل، تشجيع أو إجبار الطفل على لمس منطقة الأعضاء التناسلية الأخرى، الجنس عن طريق الفم مع الطفل أو المهبل أو الشرج، الجماع مع

6. -1 ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأصبغى الإفریقی (المتوفى: 711هـ): لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، مج 1، 1994، ص 648.

7. -2 أبو العزائم، احمد جمال: الوقاية من الاغتصاب تبدأ بدراسة أسبابه، -http://www.aboulazayem.com/index.php/2012-01-12-06-

19-59/230-2014-01-23-09-16-54.html

الطفل اختراق المهبل أو الشرج للطفل بالعضو أو الاصبع¹. ويمكن أن يشمل العنف الجنسي أشكالاً أخرى من الاعتداء على الجهاز الجنسي، بما في ذلك الاتصال بالإكراه بين الفم والقضيب، الفرج أو فتحة الشرج².

أسباب الاغتصاب:

1- عند المعتصب

يعتبر الاغتصاب في كثير من الحالات تعبيراً عن الغضب، إذ يصبح أداة للتنفيس عن حجم هائل من الغضب والكره للآخرين، ويظهر ذلك في جرائم التمثيل بالضحية والاعتداء الجسدي العنيف المصاحب للاغتصاب الذي يتجاوز العنف المطلوب للسيطرة على الضحية³. ويحدث أيضاً نتيجة للرغبة في السيطرة على المرأة، والمعتصب هنا لا يستخدم القوة سوى بالحد الكافي لإدراك الاغتصاب. فالاعتصاب هنا تنفيس عن شعوره بالنقص والعجز عن الاحتفاظ بمحبوبته حيث يحقق له الاغتصاب السيطرة والسلطة وانتماء الضحية الدائم له فالهدف هو هزيمتها جنسيا وإخضاعها له.

والنوع الثالث تلعب فيه الرغبة في العنف مع الرغبة في ممارسة الجنس وهو تحول الغضب والرغبة في السيطرة إلى ممارسة جنسية مؤلمة ضد الضحية وهو ما يثير شهوة المعتصب ويسعده. فالمعتصب هنا يجد في المعاملة العنيفة للضحية وسيلة تضخم من متعته ببيكائها وتوسلاته وتألّمها وبشعوره بعجزها⁴.

1. Canadian Centre for Child Protection: **CHILD SEXUAL ABUSE It Is Your Business. Manitoba, Canada.** 2014. P. 4; Krug et al, edit: world report on violence and health. World Health Organization. Geneva. 2002. P. 149.
2. Krug, Etienne G. et al. (edit): **world report on violence and health**, World Health Organization, Geneva. 2002. P. 149.

3. انظر كلاً من:

- توفيق، توفيق عبد المنعم: سيكولوجية الاغتصاب، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 1996، ص 31.
- ويس، راضية: آثار صدمة الاغتصاب على المرأة: رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006، ص 73.
- أبو العزائم، احمد جمال: الوقاية من الاغتصاب تبدأ بدراسة أسبابه، -12-01-2012-<http://www.abouelazayem.com/index.php/2012-01-12-06-19-59/230-2014-01-23-09-16-54.html>

4- انظر كلاً من:

وقد ترتكب النساء جرائم الاغتصاب فتغتصب صبيا صغيرا بدعوى استكشاف بعضهم البعض، أو مرافقا من منطلق أنه سيكون سعيداً بأنه مرغوب فيه، أو أنه بذلك اكتملت رجولته، أو بإرضائه بالمال، أو بتلبية مطالبه البسيطة، وقد يحدث أن تغتصب امرأة مرافقا وهي مصابة بهوس الجنس ، أو كنوع من العلاقة التي تيسر لها أن تعتمد على الضحية في تلبية حاجياتها المعيشية، أو بدعوى العطف عليها لأنها وحيدة ولا يوجد من يدافع عنها.

وتختلف شخصية مغتصب الطفل عن مغتصب الكبار حيث يعانون سمات العصابية في طفولتهم وانحطاطا في ثقتهم في أنفسهم و انعداما لتأنيب الضمير وتشوه المنطق والتعرض للاعتداء الجنسي أثناء الصغر، وهم منجذبون جنسياً للأطفال منذ صغرهم¹.

يعتبر تعاطي الخمر والمخدرات كذلك من أسباب الاغتصاب²، وتحدث أكثر أنواع الاعتداء الجنسي لهؤلاء الأطفال من شخص يثق فيه أفراد الأسرة، أو من الأصدقاء، أو ممن يقدمون الرعاية للأطفال³ كما قد يكون من الأطفال الجانحين دون السن القانونية⁴.

وهناك عوامل تزيد خطر إقدام الرجال على ارتكاب الاغتصاب نوردها في الجدول الآتي⁵

العوامل الفردية	عوامل العلاقة	العوامل المجتمعية	العوامل الاجتماعية
- الكحول وتعاطي المخدرات	- مشارك مع أقرانه العدوانية والجنوح	- الفقر - نقص فرص العمل	- المعايير المجتمعية الداعمة للعنف الجنسي

1 - توفيق، توفيق عبد المنعم: سيكولوجية الاغتصاب، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، المرجع السابق

2 - أبو العزائم، احمد جمال: الوقاية من الاغتصاب تبدأ بدراسة أسبابه، المرجع السابق

3 - أبو العزائم، احمد جمال: المرجع السابق

4-Krug, Etienne G. etal. (edit): **world report on violence and health**, World Health Organization, Geneva. 2002. P. 159.

4-See:

- Canadian Centre for Child Protection: **CHILD SEXUAL ABUSE It Is Your Business**. Manitoba, Canada. 2014. P. 6 ،Terry, Karen J., Jennifer Tallon: Child Sexual Abuse A Review of the Literature, THE JOHN JAY COLLEGE RESEARCH TEAM, 2004, p7.

5 - أبو العزائم، احمد جمال: المرجع السابق

5- Finkelhor, David: **The Prevention of Childhood Sexual Abuse, The Future of Children**, Vol. 19, No. 2, Fall 2009, P. 172.

6- Krug, Etienne G. etal. (edit): **world report on violence and health**, World Health Organization, Geneva. 2002. P. 159.

العوامل الاجتماعية	العوامل المجتمعية	عوامل العلاقة	العوامل الفردية
- المعايير المجتمعية الداعمة لتفوق الذكور والاستحقاق الجنسي	- الافتقار إلى الدعم المؤسسي من الشرطة والنظام القضائي	- البيئة الأسرية التي تتسم بالعنف الجسدي وقلة الموارد	- التخييلات الجنسية القسرية وغيرها من المواقف والمعتقدات الداعمة للعنف الجنسي
- ضعف القوانين والسياسات المتعلقة بالعنف الجنسي	- التسامح العام مع الاعتداء الجنسي داخل المجتمع	- علاقة أبوية أو بيئة أسرية قوية	- النزعات الاندفاعية وغير المعادية للمجتمع
- ضعف القوانين والسياسات المتعلقة بالمساواة بين الجنسين	- ضعف العقوبات المجتمعية ضد مرتكبي العنف الجنسي	- بيئة عائلية غير مدعومة عاطفياً	- العداء تجاه المرأة
- ارتفاع مستويات الجريمة وغيرها من أشكال العنف		- يعتبر شرف العائلة أكثر أهمية من صحة الضحية وسلامتها	- تاريخ الاعتداء الجنسي كظلم
			- مشاهدة العنف الأسري

مصدر الجدول Krug et al. 2002

2- عند المعتصب:

يعتبر جهل الطفل بمسألة الاغتصاب ونقص التوعية الأسرية، إضافة لتفقه بالكبار، والرضوخ لسلطة البالغين، وحب الاستطلاع، من أهم الأسباب التي تجعله فريسة سهلة للمغتصبين¹.
 الفئات المعرضة للاغتصاب: يعد الأطفال الأقل اهتماماً وعناية وإشرافاً من قبل الوالدين من أكثر الفئات تعرضاً للاغتصاب، كذلك الفئات الفقيرة، وأيضاً الفئات العمرية الصغيرة، والفئات الأقل تعليماً وبالمقابل

1 - انظر كلاً من:

المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات: دراسة حول واقع الاعتداء الجنسي على الأطفال في محافظات قطاع غزة، وحدة المعلومات والنشر، 2009، ص 10، 13.

أبو العزائم، احمد جمال: المرجع السابق.

شويش، لارا وعبد الحي، فخر، الاستغلال الجنسي للأطفال، بحث لثقل الإجازة في الإرشاد النفسي، جامعة دمشق، 2007، ص38.

تستغل الفتيات المتعلقات من قبل المعتصب بدافع الحصول على درجات أكثر، كما يعتبر الأطفال

العاملون أكثر عرضة للاغتصاب من غيرهم¹.

الآثار النفسية والسلوكية لضحايا الاغتصاب:

تظهر عدد من الآثار الجسمانية والسلوكية والنفسية على ضحايا الاغتصاب نبين أبرزها وأهمها

هنا²:

أعراض جسمانية:

- أعراض في الأماكن الجنسية والشرح.
- الحكة في منطقة الرقبة والمناطق الحساسة.
- رائحة أو إفراز غير طبيعيين في المناطق الحساسة.
- صداع.
- أمراض ناتجة عن الاتصال الجنسي.
- صعوبة المشي أو الجلوس.
- شكاوى جسدية مبهمه.

2- see:

- Krug, Etienne G. etal. (edit): **world report on violence and health**, World Health Organization, Geneva. 2002. P. 157, 158, 159.
- Canadian Centre for Child Protection: **CHILD SEXUAL ABUSE It Is Your Business**. Manitoba, Canada. 2014. P. 6.
- RCNI: **Hearing Child Survivors of Sexual Violence Towards a national response**, Rape Crisis Network, Ireland, 2013, P. 30.

2 - انظر كلاً من:

- ___ أبو الغرايم، احمد جمال: المرجع السابق.
- ___ هيومن رايتس ووتش: مسألة أمن العنف ضد النساء والفتيات الفلسطينيات، مؤسسة هيومن رايتس ووتش، الكتاب رقم 7 E، 2006. ص 43.
- ___ شويش، لارا وعبد الحي، فخر، الاستغلال الجنسي للأطفال، بحث لنيل الإجازة في الإرشاد النفسي، جامعة دمشق، 2007. ص 42-43.
- ___ المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات: دراسة حول واقع الاعتداء الجنسي على الأطفال في محافظات قطاع غزة وحدة المعلومات والنشر، 2009، ص 8-9.
- ___ أبو جابر، ماجد، وآخرون: إدراكات الوالدين لمشكلة إهمال الأطفال والإساءة إليهم في المجتمع الأردني، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 5، عدد 1، 2009، ص 18.
- Canadian Centre for Child Protection: **CHILD SEXUAL ABUSE It Is Your Business**. Manitoba, Canada. 2014. P.11.
- Aziz Ali, Savera, Sumera Aziz Ali: **Child sexual abuse leads to Psychological disorders** Literature review, Elective Medicine Journal, 2 (4), 2014, p. 431.
- Sydney Moirangthem, Naveen C. Kumar & Suresh Bada Math: **Child sexual abuse: Issues & concerns**, Indian Journal of Medical Research, 2015. p. 1.

- عسر التبول والإمساك.

- احتمال حدوث الحمل.

اضطرابات نفسية:

1 - الخوف:

- ممن اعتدى عليهم جنسيا.

- وعدم الرغبة في أشخاص معينين وأماكن معينة.

- من أن يحدث لهم مشاكل مما حدث.

- من فقدان من يحبون من حولهم.

- من أن يطردوا خارج المنزل.

- من هذا الاختلاف الذي حدث في حياتهم.

- من الفضيحة والعار

2 - الغضب:

- ممن اعتدى عليهم

- من أولئك المحيطين بهم الذين لم يقدموا لهم الحماية الكافية من أنفسهم.

3 - العزلة:

- لان هناك شيئا غير سليم قد حدث.

- لأنهم يحسون بأنهم في عزلة أثناء حدوث العدوان.

- لأنهم يعانون مشكلة كيف يخبرون أسرهم ما حدث

4- الحزن:

- لان شيئا ما أخذ منهم بالقوة.

- لان شيئا ما فقد منهم.

- أنهم فقدوا طفولتهم ودخلوا في مرحلة تقتل طفولتهم.

- أنهم تمت خيانتهم من شخص وثقوا فيه.

5- تأنيب الضمير:

- لأنهم حافظوا على ما حدث سرا ولم يبوحوا به من أول مرة.

- لأنهم لم يستطيعوا أن يوقفوا بقوة ما حدث من اعتداء جنسي.

- لأنهم وافقوا في البداية على الاستسلام.

6- الإحساس بالعار:

- لأنهم شاركوا في هذا السلوك المشين.

- لأنهم قد يكونوا استمتعوا جنسياً بما حدث.

7 - الاختلاط المعرفي:

- لأنهم قد يكونوا ما زالوا يحبون من اعتدى عليهم جنسياً لقربه من قلوبهم.

- لأن مشاعرهم تتقلب بين الألم مما حدث وأحاسيس المتعة.

اضطرابات سلوكية:

- اضطرابات في النوم.

- عدم الثقة بالنفس وبالآخرين.

- ظهور علامات مبكرة لنشاط جنسي منحرف.

- قد يمارس هؤلاء الأطفال الجنس مع أطفال آخرين بالقوة.

- قد يتحدثوا عن الجنس وقد يمارسوه إذا كانوا صغاراً أمام الأسرة.

- إحياء جنسي في رسومات الطفل وكتاباته.

- استخدام المصطلحات الجنسية في الحديث والحوار

- التغيير في شخصية الطفل بدون سبب واضح.

- مشاكل دراسية.

- الانسحاب بعيداً عن الأسرة والأصدقاء والأنشطة.

- العودة إلى سلوكيات أقل من عمره كمص الإصبع والتبول اللاإرادي ليلاً.

- رفض خلع الملابس أو يظهر اضطراباً وخوف وعدم راحة لخلعها.

- سلوك يهدف منه إيذاء الذات.

- انزعاج واضح عند الاستحمام

- إهمال الذات والنظافة الشخصية والمظهر

- اضطرابات في الأكل

- العدوانية والاندفاع.

- الإدمان على الخمر والعقاقير.

- محاولات انتحار.

- شرود الذهن.

- كثرة البكاء.

- خطوات الحماية من الاغتصاب:** يجب تحديد السلوكيات المثيرة للقلق بعناية عندما يكون الفرد على بيئة من التفاعلات بين الطفل والبالغ والتي تبدو غير مناسبة، حيث يجب وضع ما يلي في الاعتبار¹:
- استخدام الغرائز كدليل. اسأل نفسك ما إذا كنت تشعر بالراحة لذلك السلوك. النظر في السلوك والاستجابة المناسبة لاحتياجات الطفل، أم أنها تقع خارج تلك المبادئ التوجيهية؟ هل يبدو أن السلوك غير مناسب بالنسبة لحالة الطفل وعمره؟
 - السيطرة على رد فعلك. الأطفال ينظرون إلى استجابة الكبار في هذه الحالات. ومن المهم العمل بشكل مناسب. حافظ على الهدوء والتركيز على احتياجات الطفل.
 - تحديد سلوك الطفل وكيف يشعر. ومعرفة ما إذا كان الطفل يحس بعدم ارتياح، خائف أو تختلط عليه الأمور.
 - نضع في اعتبارنا أن الطفل قد لا تتكشف عنده المشاعر الحقيقية لمجموعة متنوعة من الأسباب، منها تجنب التسبب في المتاعب لحماية فرد من الحرج أو العار، أو قد يستمتع بالاهتمام، وما إلى ذلك.
 - لا ترفض مخاوفك. قد لا يرى الطفل أي قضايا أو أسباب للقلق؛ وهذا لا يعني أن مخاوفك مضللة.
 - الإبلاغ عن السلوك المشكوك فيه إلى السلطات المختصة.
- ويعتبر الكشف عن جرائم الاغتصاب والتبليغ عنها ونيل المجرم جزاؤه من الحبس من أهم الروادع للحد من هذه الجرائم²

¹ - Canadian Centre for Child Protection: **CHILD SEXUAL ABUSE It Is Your Business**. Manitoba, Canada. 2014. P. 8

² - Finkelhor, David: **The Prevention of Childhood Sexual Abuse, The Future of Children**, Vol. 19, No. 2, Fall 2009, P. 177.

- التأهيل النفسي:** من خلال عرض الاثار والحماية يمكن ان نلخص ابرز النقاط التي تهم التأهيل النفسي للطفل الذي تعرض للإغتصاب بما يلي¹:
- استمع بانتباه، إن ما يحتاجه الطفل عند الإفصاح هو أن تستمع إليه. فهو يخشى من رد فعل البالغ، ولذلك تحتاج لشجاعة لتجتاز هذه التجربة.
 - السيطرة على رد فعلك فلا تتفعل. كن على بينة من تعابير الوجه والإيماءات ونبرة الصوت - الطفل سوف يكون حساس لردة فعلك. يمكن للطفل أن يلتقط الاختلافات بين ما يقوله البالغون وكيف يتصرف. إذا كانت لغة الجسد واللغة اللفظية لا تتطابق فسوف يشعر الطفل بالخلط.
 - لا تصحح اللغة قد يستخدم الطفل الذي تعرض لاعتداءات جنسية كلمات عامية أو مستعصية للأعضاء التناسلية والأفعال الجنسية. لا يجب عليك أن تتقف الطفل حول المصطلحات الصحيحة خلال الكشف، ويمكن أن يمنع الطفل من الاستمرار في الكشف عنها. أيضا، يجب الحرص على عدم إعادة ما يقوله الطفل أو تقديم افتراضات حول ما حدث.
 - دع الطفل يعرف أن ما يقوله لك مهم جدا بالنسبة لك. اشرح للطفل أنك ستصغي إليه بعناية. الثناء على الطفل للقول ويتطلب الأمر شجاعة هائلة للإفصاح عن الاعتداء الجنسي، وكثيرا ما يتحمل الطفل المسؤولية عن إساءة المعاملة. وتضمن للطفل أن ما حدث ليس خطأه، وأنه قد فعل الشيء الصحيح من خلال الإقرار.
 - حماية الطفل والأطفال الآخرين من التوبيخ، واحترام حاجة الطفل إلى الخصوصية والسرية، وتأكد من عدم وجود أطفال آخرين عند إفشاء سر الطفل. ولا ينبغي أن يكون هناك سوى البالغين الذين سيشاركون مباشرة في اتخاذ الإجراءات.
 - إظهار الحميمية والرعاية واستخدام صوت هادئ والنزول إلى مستوى الطفل من أجل جعل اتصال العين مع الطفل. الطفل الذي يفصح عن الاحتياجات والدعم المناسب والتفاهم. تجنب الوعود أخبر الطفل بأنك ستتخذ إجراءات سريعة لوقف الإساءة.
 - تجنب الوعود حول الأمور التي لا يمكن لك السيطرة عليها (على سبيل المثال "سوف نتأكد من أن الجاني يذهب إلى السجن").

– الإبلاغ إذا كان الطفل كشف عن تجربة إساءة أو كنت تشك في أن الطفل قد تعرض لسوء المعاملة. فغالبية الضحايا يتعرضون للاعتداء الجنسي خلال مرحلة الطفولة لا تدوم دورة العنف معهم ليصبحوا مجرمين ولا يبقوا ذو صفة عدوانية مستقبلاً. ومع ذلك، فإن الضحايا معرضون لخطر متزايد لارتكاب مجموعة من الجرائم الجنسية. وتشير هذه الدراسة أيضاً إلى أن الذكور المراهقين الذين يعانون من خطورة الإساءة الجنسية تشكل مجموعة عالية المخاطر لأولئك الذين يرتكبون جرائم جنسية فيما بعد وتتطلب تدخلاً نشيطاً ومتابعة¹.

الاستنتاج: لاحظنا فيما سبق أن أهم أسباب الاغتصاب هو تعرض من يقوم بفعل الاغتصاب لعنف جسدي واغتصاب سابق، وكذلك أن الطفلة تجد لديها أعراض جسمانية مثل الأعراض في المناطق الجنسية والصداع والأمراض الناتجة عن الاتصال الجنسي وصعوبة المشي والجلوس، واضطرابات نفسية مثل الخوف والغضب والعزلة والحزن وتأنيب الضمير، واضطرابات سلوكية مثل اضطراب النوم وعدم الثقة بالنفس والآخرين وممارسة الجنس بالقوة مع من هم في سنهم والإدمان وكثرة البكاء. كما أن أهم خطوات الحماية من الاغتصاب هو المتابعة المستمرة للطفلة وملاحظة أي تغير سلوكي وإرشادها للطريق السليم قبل وقوع فعل الاغتصاب، أما إذا تم الاغتصاب فالاستجواب والتبليغ عن الجاني والتأهيل للمغتصبة يكون هو الحل السليم.

قائمة المراجع:

أسطى، جنان، وآخرون: الإساءة الجنسية للطفل الوضع في لبنان، منظمة كفى عنف واستغلال، بيروت، لبنان، 2008

توفيق، توفيق عبد المنعم: سيكولوجية الاغتصاب، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 1996.

أبو جابر، ماجد ، وجهاد علاء الدين، ولبنى عكروش ويعقوب الفرّح: إدراكات الوالدين لمشكلة إهمال الأطفال والإساءة إليهم في المجتمع الأردني، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 5، عدد 1،

2009، ص 15-44

¹- Ogloff, James RP; Margaret C Cutajar; Emily Mann and Paul Mullen: **Child sexual abuse and subsequent offending and victimisation: A 45 year follow-up study**, Australia's national research and knowledge centre on crime and justice, 2012. P. 1-4. P. 5

الحمداني، منى محمد، رنا عبد المنعم يحيى: الحماية الجزائية لعرض الطفل في قانون العقوبات العراقي (دراسة مقارنة)، مجلة بحوث مستقبلية، ع 33 - 34، كلية الحداثة الجامعة، 2011، ص 171-201.
 أبو العزايم، أحمد جمال: الوقاية من الاغتصاب تبدأ بدراسة أسبابه،
<http://www.abouelazayem.com/index.php/2012-01-12-06-19-59/230-2014-01-23-09-16-54.html>

شويش، لارا وعبد الحي فخر: الاستغلال الجنسي للأطفال، بحث لنيل الإجازة في الإرشاد النفسي، جامعة دمشق، 2007

المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات: دراسة حول واقع الاعتداء الجنسي على الأطفال في محافظات قطاع غزة، وحدة المعلومات والنشر، 2009

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ): لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، مج 1، 1994.

هيومن رايتس ووتش: مسألة أمن العنف ضد النساء والفتيات الفلسطينيات، مؤسسة هيومن رايتس ووتش، الكتاب 18 رقم 7 E، 2006.

ويس، راضية: آثار صدمة الاغتصاب على المرأة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006

Aziz Ali, Savera, Sumera Aziz Ali: Child sexual abuse leads to Psychological disorders Literature review, Elective Medicine Journal, 2 (4), 2014, p. 430-432.

Canadian Centre for Child Protection: CHILD SEXUAL ABUSE It Is Your Business. Manitoba, Canada. 2014.

Krug, Etienne G. et al. (edit): world report on violence and health, World Health Organization, Geneva. 2002.

Ogloff, James RP; Margaret C Cutajar; Emily Mann and Paul Mullen: Child sexual abuse and subsequent offending and victimisation: A 45 year follow-up study, Australia's national research and knowledge centre on crime and justice, 2012. P. 1-4

Moirangthem, Sydney Naveen C. Kumar & Suresh Bada Math: Child sexual abuse: Issues & concerns, Indian Journal of Medical Research, 2015. pp. 1-3

RCNI: Hearing Child Survivors of Sexual Violence Towards a national response, Rape Crisis Network, Ireland, 2013

Terry, Karen J., Jennifer Tallon: Child Sexual Abuse A Review of the Literature, The John Jay College Research Team, 2004

Finkelhor, David: The Prevention of Childhood Sexual Abuse, The Future of Children, Vol. 19, No. 2, Fall 2009, P. 169-194.